

مسرحية

ملحمة

الظلم والظلام

تأليف وإخراج

حمد الرميحي

الشخصيات

1. الملك.
2. زوجة الملك.
3. ماعش.
4. العرافة.
5. أم ماعش.
6. الكاهن الأكبر.
7. مرهونة خادمة الملكة ووصيفتها.
8. مجموعة من الراقصين والكومبارس يمثلون:
 - أ. عامة الناس.
 - ب. الشياطين.
 - ج. خدم.
 - د. جنود.

المقدمة

تدور أحداث هذه المسرحية في مكان متخيل في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي والتي تتشابه حياتهم حياة أهل مكة قبل الإسلام من طقوس دينية وعادات اجتماعية وثقافية إلا أنها متقدمة عليها نوعاً ما بالنظام السياسي بحيث يحكمها ملك كدولة، تأتي الطقوس الدينية أكثر تشابهاً بمكة المكرمة، وكما يقال تاريخياً أن بالجزيرة العربية ما يقارب خمسة وثلاثون كعبة، أشهرهم كعبة مكة المكرمة وهناك دراسات وبحوث كثيرة وأشعار تؤكد هذه المقولة ومن أشهرها كتاب ابن الكلبي عن الأصنام. ولشاعر الأعشى قوله في هذا:

وكعبة نجران صنم عليك حتى تتأخي أبوابها
تزور يزيد وعبد السميع وقياهم خير أربابه

ومن أهم الكعبات، كعبة رضا، وكعبة ريام في اليمن، وكعبة الصنم ذو الخلصة، وكعبة بيت عمران، وكعبة بيت الأقيصر في العراق.

المشهد الأول

تفتح الستارة على الصنم الأكبر هبل وبجانبه مجموعة من الأصنام غوث ويعوق ونسرا وزير الماء واللات والعزى ومناة ودتام، ومجموعة من الناس تدور حول الأصنام في خشوع يصدر صوتها بالتهليل والتكبير، وفي الخلفية وعلى مرتفع يقف الكاهن الأكبر يدعو الناس ويرشدهم ويذكرهم بمناسك الحج ونسمع

الدفوف تصدع كخلفية لتراتيل.

المجاميع

(وهي تدور حول الأصنام بشكل طقسي منتظم متناغم وبحركات
تعبيرية جمالية)

أنت الأكبر.. أنت الأكبر.. أنت الأكبر

الكاهن الأكبر

رويداً رويداً، إن ربكم سيتقبل هديكم وسيرتوى من دمائها، وإن دم
قربانكم سيظهركم ويبرم الحلف بينكم وبين آلهتكم.

المجاميع

لبيك لا شريك لك.. لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك .. إلا
شريك هو لك تملكه وما ملك.

الكاهن الأكبر

بعد أن تحرموا، قلدا هديكم، وإرموا جمراتكم، إنحروا فالنحر
يطهركم من خطاياكم، لأنه يرضي آلهتكم.

المجاميع

أنت الأكبر.. أنت الأكبر

لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك (يكرر)

الكاهن الأكبر

إنزعوا جلال بدنكم وهبوها لنا وإذا فرغتم من نحركم فأفيضوا
لطوافكم، ثم باشروا المومسات بالقباب، كلوا من لحم هديكم.

المجاميع

أنت الأكبر.. أنت الأكبر

لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك

(إظلام تدريجي.. يغير خلاله الديكور إلى بهو قصر ملكي في العصر الجاهلي،
ينتشر في جوانبه مجموعة من الجنود بأزيائهم الملونة، يقفون بالقرب من تماثيل
منحوتة لمجموعة من الأسود والثعابين والطيور الجارحة، نرى كرسي عرش الملك،

وكرسي الملكة يقف خلفهما مدبر الأمن ومدبر الحرس، العرافة تجلس في وسط المسرح تفرش منديلها وتلعب بحجارتها، وتتمتع بكلمات مبهمه، كذلك نرى الكاهن الأكبر في يديه مبخرة يدور حول العرافة يتمتع بصوت عالي.

الكاهن الأكبر اللات والعزى ومناة الأخرى فإنهن الغرائيق العلا وإن شفاعتهن لترجى.

الملك: (نسمع صوت بوق .. يدخل مع زوجته الحامل .. يسجد الجميع .. يجلس الملك والملكة .. يشير للجميع للوقوف، يخاطب العرافة)

ماذا عندك أيتها العرافة اليوم لتخبرينا به ؟

(يمر الكاهن الأكبر بخوره حول العرافة).

العرافة (ترمي حجارتها فوق منديلها)

ثلاث يا هبل فصاحا

الميت والعذرة والنكاحا

والبدء في المرضى والصحاحا

إن لم تقله فمرُ القداحا

(تصمت.. تنتظر إلى الملك وتقوم بحركات وإشارات غريبة)

الملك تكلمي أيتها العرافة.

الكاهن الأكبر (يتمتع بكلمات مبهمه، يدور حول العرافة)

تنبئي يا حكيمة الزمان، بوحى لنا بالمستور عليك الأمن والأمان.

(يكرر في رجاء، يدور حولها وحول كرسي الملك، ويعود بالقرب

من العرافة، يسود الصمت) .

العرافة

يارب الأرباب آه.. آه.. آه

ماذا أرى (تقوم بحركات وإشارات إلى السماء والملك)

الملك

(يقف غاضباً) تكلمي ماذا ترين ؟

العرافة

(تقف في صمت، وتدر في أرجاء بهو القصر، تعود وتجلس

ترمي الحجارة)

آه آه يارب الأرباب، ماذا أرى، تقف.. تجري في بهو القصر..

صمت صمت، سكون بالسكون.. صمت ذل سكون قهر صمت

سكون يسبق العاصفة يسبق العاصفة.. يسبق الإعصار

الإعصار.

(تدخل مجموعة من الشياطين مع علو الموسيقى .. برق ورعد

تمشي وترقص في حذر تقترب من العرافة .. الجميع لا يرى

الشياطين ما عدا العرافة التي تقوم فزعة ترقص معهم وهي

تصرخ وتبكي .. تجلس تقترب منها الشياطين ترقص وتهمس في

إذنيها) .

الشياطين

(ترقص على إيقاع ملحن تضرب صدورها وتضرب بأرجلها

أرضية الخشبة تكون دائرة حول العرافة تلامس جسدها بأيديها في

محاولة لإخافتها)

لا تبوحي .. دعي الدم يثور كشلالات لا تبقي مخلوقاً من البشر

من البشر من البشر لا تبوحى.

العرافة

(تسقط تبكي بقوة، تضرب رأسها وصدرها)

ماذا أقول في النبوءة حتفي .. موتي، (تصمت .. تقف تنظر إلى الملك)

ماذا أرى ظلم ... يمشي في حارات البلاد، ذل يعصر قلوب العباد، يمشي مكشوف الوجه مرتفع القامة، يختم يقصم ظهور البلاد والعباد، ينزع الأمعاء ويهدي الأطفال مفاتيح قبور ودموع دم لأعين الأمهات النادبات البائسات.

الملك

(الملك، ومدير الأمن، ومدير الحرس وزوجة الملك والكاهن يضحكون بسخرية) نعرف هذا وسمعناه منك مراراً.. نريد شيئاً جديداً.

المجموعة

(حاشية الملك .. وهم يضحكون) نعم نريد شيئاً جديداً .. يكررون.

العرافة

(تتمم وتصمت، تنتظر للملك، والمجموعة في غضب)

الملك

(يقف غاضباً) تكلمي.. لماذا صمتي ؟ تكلمي.

العرافة

(تصرخ وتتمم بكلمات لا تفهم)

لا أستطيع يا مولاي.. لا أستطيع.

الكاهن

(بسخرية) حاولي ترعاك الآلهة.. وعلى رأسهم رب الأرباب هبل

العظيم.. إحكي الطير فوق رأسك والحجارة تحمي رسمك وإسمك

يا حكيمة الزمان وثمره المكان
(تضحك المجموعة)

الشياطين

لا تحكي.. لا تحكي .. الدم الدم الدم .. بشاره سمة هذا الكون..
سمة هذا الكون

العرافه

(نسمع أصوات انفجارات .. برق ورعد يعم المكان .. الجميع في
وجوم وخوف .. الشياطين ترقص فرحة)
ماذا أرى.. وماذا أقول دم دم دم كالسيل يثور وحرائق تأكل
البيوت

البيوت والقصور تبكيها السماء والنجوم.. دم دم دمار خراب
حرائق تأكل البيوت والقصور (تصمت.. تتمم بكلمات غير
مفهومة).

الملك

(ينظر إلى زوجته في خوف وحيرة)

والقصور

العرافه

نعم القصور (تصمت) ديار تدمر وتنهار قصور

الملكه

أكملي (ترمي إليها صرة من الذهب)

الكاهن

(يأخذ الصرة ويضعها في جيبه في فرح) لهبل واللات والعزه

أكملي يا حكيمة الزمان والمكان.. أكملي

العرافه

ماذا أرى.. ماذا أقول دم دم دم .. كالسيل يثور وحرائق تأكل
البيوت والقصور

ديار تدمر وتنهار قصور (تصمت.. تدور في المكان)

يا من شرحت صدري ويسرت امري وعلمتني بالمعلوم.. بالساطر
والمستور.. أرني النور من النار من أعماق الظلام (تنظر يميناً
ويسار) يا مفجر العيون ومحرك الأفلاك.. وكأنها ترى أحد
تقف.. تجري في أنحاء المكان وتصرخ (تتكرر صرخاتها)
تبكي، تعود وتجلس في مكانها.. تتمم بكلمات يمتزج بكائها مع
التمتمات .. تصرخ وكأنها تخاطب أحد.

أعرف أن في النبوءة موتي.. حتفي أعرف، يا حافظ الأرواح
أعطني المفتاح أرني وجهه أرني وجهه الغامض الممزوج بدم
بالدمار بالخراب أرني وجهه، أستحلفك بأسماء الآلهة الحاضرين
والغائبين (تصرخ .. تبكي)

(يضاء في الخلفية المسرح .. امرأة حامل تمسك بطنها وتسير
في ألم وكأنها خيال ظل تجري الشياطين نحوها ترقص فرحاً)
ماذا ولد ولد لا يشبهه أحد

العرافة

(تمسك بطنها فرحة) صدقت النبوءة يا مرهونة هذا ولدي القادم
ليس من صلب زوجك يا مولاتي (تتمم وتكرر) ولد لا يشبهه
أحد إنه هناك ينضج في رحم ملعونة مذمومه تحمل في بطنها
نطفة مجنونة.

الملكة

العرافة

مرهونة.. ليس ولدي ؟

الملكة

(بهمس) ولدك يا مولاتي

مرهونه

دعيتها تعطينا وصفه إنها لا تعرفه.. ولدك يا مولاتي بإذن الآلهة

وليس كلام العرافة إنها هلوسات السحر وحجر العرافات

العرافة

ولد لا يشبهه أحد سيولد قريباً سيجلب الدمار للبلاد والعباد
ويصرخ الكون كل الكون أوقفوا هذا الملعون هذا المجنون عقله
مفاتيح دمار

الملك

(في خوف) هل هو ابن ملك

العرافة

لا بل يولد وسط غبار القبور وحزن نجوم السماء وأنين الغيوم من
وجع الظلم يخرج السواد شعاره والموت والظلم عمامة عقله،
الدمار والخراب طريق دربه تعشقه حفاة زلمان ويلعنه بشر وأزمان

الملكة

(تصرخ غاضبة، تحاول الخروج) كلا بل من رحمي يخرج نعم
ولد لا يشبهه أحد. ابن ملك يسقط عروش الملوك هكذا قالت
الآلهة، وليس تنبؤات عرافة وحديث أحجار. أليس كذلك يا حبيبي

الملك

(ينظر إليها ولا يجيب)

مرهونة

(تمسكها في محاولة لتهديتها) مولاتي دعينا نكشف كذبها ولا
تضعفي إمامها

الملكة

(تعود وهي تبتسم بعد إقتناعها برأي مرهونة)

الملك

ما هي علامات مولده ؟

العرافة

(تصرخ وتجري إلى خلفية المسرح.. ترى المرأة الحامل تمشي في
ألم كخيال ظل).

العرافة

علاماته واضحة كعين الشمس، ونور القمر، صرخاته ألغاز

وضحكاته دخان ورماد، يوم مولده، تلده امرأة، وتقتل بقربه امرأة
من شدة فرحها، يولد وضحكاته تخرج كالجمر من مبسمه، والدم
لحاف جسمه، يصرخ أعيديني إلى رحم أمي، (تبكي) في يوم
مولده حتفي موتي، في يوم مولده موتي (تلملم حجارتها وتخرج
وهي تردد في يوم مولده موتي)، وسوف يكذب كثير من البشر
لمعرفة سره.. لمعرفة سره، في يوم مولده موتي.. في مولده موتي
.. سيختلف البشر في حبه وكرهه.

الملكة (تضحك بقوة تشاركها مرهونة) سيخرج من بطني، (في فرح)
من بطني.

الملك هذا لغز تعجز الجن في تفسيره.

الكاهن الأكبر سنعرفه يا مولاي.. بسم رب الأرباب.. بسم اللات والعزى وهبل
قابض الأرواح.. بأسم يغوث ويعوق (1) سنعرفه.

الملك متى أيها الكاهن المبجل ؟

الكاهن دعني يا مولاي أخطب الآلهة.. سأتيك بأسمه ورسمه قبل أن
يولد أمهلني بضعة أيام ويكون الخبر عندك، ومن يدري (ينظر
إلى الملك) لعله من صلبك .

الملكة (فرحة) نعم من صلبه من صلبه هكذا قال لي مقدسنا
الأعظم.

(1) أسماء بعض الأصنام

الملك

هيا بنا لنزور آلهتنا هبل واللات لعلهما يحمونا من هذا الدمار
بإخبارنا بأسم أمه أيها الكاهن المبجل (يخرج الكاهن.. نسمع
صرخة المرأة الحامل في الخلفية تجلس من نومها تمسك بطنها،
والشياطين يرقصون حولها رقصة فرح، تجري الملكة وهي تمسك
بطنها وتتحسسه وهي تضحك).

مرهونة

ماذا أصابك يا مولاتي ؟

الملكة

(تمسك بطنها في ألم) آه يا مرهونة.

مرهونة

ما بك يا مولاتي ؟

الملكة

منذ مدة والجنين يتحرك، ولكنه اليوم بدأ يرفس وبقوة يساراً ويميناً
بقوة لا تحتمل.. لا تحتمل يا مرهونه.. آه.. آه.

مرهونة

مولاتي قلت يرفس يساراً ويميناً وبقوة

الملكة

بقوة لا تحتمل (تمسك بطنها وبألم) آه .. آه.

مرهونة

(تصرخ وتزغرد، تجري في أرجاء بهو القصر) ملك إنها رفسة
ملك، في هذا الوقت بدأ يرفس قبل الآوان تحقق حلمي، نبوءة
أرواح الآلهة لا تكذب ملك وابن ملك، يرفس في هذا الوقت ملك،
هذه البشارة هي الإشارة، سوف يصبح ملك الملوك تحققت
البشارة، هي الإشارة (تصفق) إتوني بالبخور، والعطور.. لتنحر
النحور (تدخل جارية تعطيها مبخر.. تجلس الملكة في وسط

المسرح قرب أحد الأصنام تبخرها وهي تمشي في حركة ألم (ساعديها أيتها الآلهة.. خفي من آلام حملها، إمنحها من روح قواك الخارقة صبراً يوصلها مفاتيح الطمأنينة والراحة والأمان، آمين، يا مناة يا ربة القوة والصبر والأمان ساعديها. (تتمم وتمسح على بطنها وتتمم بكلمات مبهمة) يا يغوث ويعوق يا رب الأرباب ساعدها.. إمنحوها السلامة والراحة والإطمئنان (مع استمرار عملية البخور، إضاءة على الخلفية المرأة في حركة ألم وإمرأة تبخرها وتردد).

المراة ساعديها أيتها الآلهة خفي من آلام حملها، إمنحي هذه المسكينة من روح قواك يا مناة ويا يغوث ويعوق ساعدها ليسهل حملها وتتجب مولودها البكر ساعديها.

المشهد الثاني

يغير المشهد إلى ساحة تنتصب بها مجموعة من الأصنام ومجموعة تدور حولها بشكل راقص وتردد تراتيل تقرباً منها، نرى الملك والكاهن يدوران حول صنم لوحدهما ويرددان تراتيل.

المجموعة (1) لبيك يا مناة لبيك أرواحنا وأولادنا ومالنا نعمة، نهديها إليك

لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك

لبيك اللات والعزى لبيك

الملك

جاءك العبد متضرعاً لك لبيك

إن النحر والأمر لك لبيك

لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك

(تردد المجموعة والكاهن مع الملك الكلمات بشكل مغنى منغم..

تخرج المجموعة وهي تردد الأغنية ونسمعها كصدى، يبقى

الكاهن والملك ساجدين لصنم مناة)

(يقف يصرخ)

الكاهن

يا مناة.. يا مناة.. جاءك عبدك يطلب رضاك.. يطلب حل لغزه..

طفل سيحير البلاد والعباد.. طفل في مولده دمار وخراب ودم

سيراك هل هو من صلب ملك أو عبد من العباد، تكلم يا مناة..

تكلم يا حامي الأرض والعرض والعباد (ترمي حجارة من الخلفية

تجاه الملك والكاهن.. يأخذ الكاهن الحجارة فرحاً.. يتفحصها ويتمتم

كأنه يقرأ ما بها من كلمات) جاءت الإشارة إنها البشارة يا مولاي.

(فرحاً) تكلم يا كاهننا المبجل.. ماذا تقول الحجارة ؟

الملك

(تدخل مرهونة تزغرد فرحاً)

مرهونة

هذه هي البشارة تحملها امرأة جارية عارية من الذنوب يغمرها

الكاهن

الفرح المكتوب.

ماذا عندك يا مرهونة لماذا هذه الزغاريد ؟

الملك

البشارة البشارة يا مولاي

مرهونة

تحرك قبل مواعده.. ملك من صلب ملك

بل ملك الملوك تحرك قبل مواعده

هي البشارة هي البشارة

عن ماذا تتحدثين ؟

الملك

مرهونة

(فرحة) عن الملك القادم.. عن إبنك يا مولاي.. تحرك قبل
الأوان، هذه إشارة مولد أبناء الملوك (ترقص بشكل كوميدي) أخذ
يرفس يرفس برجليه الملكيتين يميناً وشمالاً (تكرر) إشارة وبشارة
صدق حلمي صدق حلمي ونبؤة هبل ومناة واللات والعزة وأساف.

الكاهن

الحجارة لا تكذب هذا أنا أرى وجهه البشوش إبن ملك، سوف
يطيح بالرؤوس والعروش لك النحر.. لك الهدايا والعطايا.. لك
الإجلال يا هبلنا العظيم ولك يا مناة يا مناة.

الملك

(يسجد للصنم هبل) نعم لك الإجلال لك النحر لك الهدايا
والعطايا يا هبلنا (يصمت وينظر إلى مرهونة) لك مني هدية لم
تحلمي بها في حياتك الماضية والقادمة.

العرافة

(في الخلفية كخيال ظل فوق البيرتكل) كرة دم، غيمة جفاف،
طوفان خوف، القادم يتدحرج من رحم نارية.. في مولده حتفي
موتي هكذا قالت لي النجوم والسماء.

الكاهن

(يصرخ) الحجارة لا تكذب واللات والعزة ومناة أنا أرى وجهه
البشوش.

قائداً للجيش البشارة هكذا قالت الحجارة ويلٌ للمكذبين ويلٌ
للمكذبين.

الملك

(فرحا فرحاً كبير) إذبحوا الذبائح وإفرشوا سجاد الولايم في
حضن هبل واللاة ومناة وأسلاف.

مرهونة

تزغرد في فرح وتذهب إلى الخلفية بالقرب من شبح العرافة.

ويل للمكذبين ويل للمكذبين

ويل للمكذبين ويل للمكذبين

(تخرج.. تغير الخلفية إلى صورة منازل خلف البر تكبل نسمع

من الخلف أصوات مجموعة من عامة الناس تصفق وتغني)

مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل مناة مناة مناة

(تصعد فوق البيرتكبل وتردد الكلمات كمظاهرة شعبية)

مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل

الظلم شائع في البلاد.. والعدل أصبح كرماد والعدل أصبح

كرماد.. مالنا غيرك يا هبل ومالنا غيرك يا هبل

مناة (تصفق) مناة (تصفق) مناة

(ترفع سيوف الجنود ومدبر الأمن ومدبر الحرس يحيطون بالملك

ويخرجونه بسرعة من المكان ويعودان، نرى مجموعة من الجنود

تدخل بسيوفها وتهاجم عامة الناس يهرب البعض ويلقى القبض

بالبعض، تغير الإضاءة والديكور إلى سجن ترمى به مجموعة

من العامة التي رأينها تهتف في الزنزانة تقيد وتعذب نسمع

صرخاتها.. يدخل مدبر الأمن، يوقف التعذيب).

(بسخرية) الظلم شائع في البلاد والعدل أصبح كرماد (يكرر)

مدبر الأمن

سنريكم ما هو الظلم وما هو العدل يا أولاد الكلب.
إن البلد تنعم بالأمن والأمان والرخاء في ظل مولانا الملك حفظته
الآلهة من حقدكم وعماء بصيرتكم واصلوا الحفل حتى يعترفوا
على محرضيهم.

(يعذب المساجين بالسياط، تُدخل عليهم مجموعة من الكلاب
تقوم بنهشهم تعلو صرخات آلامهم، تنخفض الإضاءة، تضاء
خلفية المسرح.. نرى العرافة تقف في صمت تمسك بعصاتها فوق
البرتكبل وتدور والشياطين تدور حولها يتضحكون يرقصون).

من الظلم والجور يخرج دمار قتل موت دم.. دم سيغرد ويعربد في
الكون عرس دم عرس دم.

العرافة

(تغني فرحة) عرس دم فرحاً لأفئدتنا النارية وأرواحنا الأزلية.
(يخرجون مع ترديد الغناء والرقص، إظلام.. إضاءة، يغير
الديكور)

الشياطين

المشهد الثالث

(إلى غرفة نوم الملكة تنام في السرير وهي تصرخ.. عملية ولادة بجانبها مرهونة
والمولوده وخادمتان.. نرى العرافة في الخلفية تمشي فوق البرتكبل، وهي تضحك بقوة
تتقاطع ضحكاتها مع صرخات الملكة، الخادمتان في حركة جلب الماء والفوط)
أيتها النفس إجزعي من الآتي خوفاً من التندم، أيتها النفس
إجزعي من الآتي خوفاً من التندم.

العرافة

مرهونة

خذي نفساً يا مولاتي ملك ابن ملك يا هبل سهل على مولاتي يا
ميسرة الأمور وحافظة الثقور .

العرافة

سوف يولد من رحم نارية تلده امرأة وتقتل بقربه امرأة، الدم لحاف
جسمه، يصرخ في يوم مولده أعيديني إلى رحم أمي، في يوم
مولده حتفي موتي (تضحك) ما زلت حية أروي الرؤية من
يصدق تلك الرؤيا .. حان موعد إنكشاف الحقيقة

الملكة

(تصرخ، تخرج المولدة المولود تنظر إليه تفاجئ بأنه بنت، يسود
صمت تأخذ مرهونة المولدة وهي في ذهول تنظر إلى المولدة،
الملكة في حالة إغماء)

مرهونة

لا تخبريها بأنها بنت.

المولدة

ماذا أقول.. ولد ؟

مرهونة

دعي الأمر لي.. خذيها إلى غرفتي

العرافة

(إضاءة خافتة عليها في الخلفية تمشي فوق البرتكبل)

عند إنكشاف الحقيقة تتساقط الأقنعة وتعلو الصرخات.

الملكة

(إضاءة على الملكة تنهض في سريرها، تنظر إلى مرهونة) أين
إبني ؟

مرهونة

(في تردد وتلعثم) إنها بنت يا مولاتي.

الملكة

(تصرخ بقوة) كاذبة.

مرهونة

هي إرادة الآلهة يا مولاتي.

الملكة

دعوني أراها

القابلة

(تدخل، تعطيها الملكة تنتظر إليها، يعم الصمت) إنها فتاة يا مولاتي ولكنها ستكون أقوى من ألف رجل.

الملكة

خذوها وأخرجوا من هنا (تخرجان، تصرخ وتبكي بقوة).

العرافة

(إضاءة خافتة عليها.. تمشي في الخلفية فوق البرتكبل، تضحك.. تتقاطع ضحكاتهما مع بكاء الملكة).

عند انكشاف الحقيقة تتساقط الأقنعة، وتعلو الصرخات.

الملك

(يدخل غرفة الملكة ويحضرها)

كفي عن البكاء، البكاء لا يغير الأقدار.

الملكة

(وهي تبكي) كذبت اللات وكذبت مرهونة الملعونة.

الملك

لا تكفري هي الأقدار.. سيأتي ولي العهد قريباً بإذن يعوق ومناة.

العرافة

ككرة دم يتدحرج من رحم نارية، سيخرج المولود في الموعد المحدود مثل كرة دم نارية، ستهدم البيوت والقصور، وتحفر القبور.. أحفروا القبور أحفروا القبور أحفروا (تخرج من المسرح وهي تردد نفس الكلمات مع إنخفاض الإضاءة تدريجياً).

(إضاءة على غرفة في منزل، امرأة تقف قرب المرأة تغني وتسرح شعرها تلبس ملابس جميلة وأساور ذهبية تزين صدرها ويديها، يدخل زوجها " رجل 6 " وهو حزين يجلس في طرف من الغرفة على كرسي ينظر إلى زوجته باستغراب)

عمتي مساءً

رجل 6

عمت مساءً.. بشر، كم كسبت في هذا اليوم أو كالعادة

الزوجة

- رجل 6 كالعادة كيف يكسب حمال في بلدٍ بدأت الناس تجلب طعام أطفالها من المزابل والبعض يقال أنهم أكلوا لحم الكلاب والقطط
- الزوجة وأنت من أين ستطعم أطفالك اليوم أم ستدعهم يموتون أمام عينيك الواحد تلو الآخر
- رجل 6 (يقف ينظر إلى ملابس زوجته الجميله والمجوهرات باستغراب) من أين لكي هذه الملابس والمجوهرات ؟
- الزوجة أستلفتهم من جارتي أم زينب
- رجل 6 الساقطة ؟
- الزوجة نعم الساقطة التي عرفت كيف تطعم أولادها عندما عجز الزوج عن إطعامهم.. وهناك نساء كثر في هذا البلد باعت أعراضها .. أجسادها من أجل إطعام أولادهم وأهلهم
- رجل 6 (يصرخ) ماذا تقولين ؟
- الزوجة ما دامت الشوارب مذلولة جالسة تتدب حظها وتدعو الآلهة غير قادرة على العمل وجلب الرزق لأهلها.
- قررت الحريم في المدينة بيع أجسادهن لإطعام أولادهن.. وأزواجهن.
- رجل 6 (يهجم عليها .. يضربها وهو يصرخ) يا ابنة الكلب سوف أدفئك حية هذه الليلة.
- الزوجة (تصرخ وهي مخنوقة) إدفني حية وجهز أكفان أولادك الثلاثة.
- رجل 6 (يتركها وهو يبكي ويصرخ) يا هبل خذ أجلي أو ساعدني من

أجل هؤلاء الأطفال.. بح صوتي وأنا أناجيك وأدعوك ليل نهار
(يبكي.. يصمت.. ينظر إلى زوجته.. يخرج)
(تضرب رأسها وصدرها وتبكي بحرقة، إظلام تدريجي)

الزوجة

المشهد الرابع

(على البرتكبل ونرى صورة الأصنام في خلفية الشاشة، ينادي)
يا أهل البلاد يا عبدة هبل واللات والعزة ومناة ويعوق ويغوث.
سيولد طفل في البلاد يخرج من رحم أمه يضحك وينطق في يوم
مولده ويقول أعيّدوني إلى رحم أمي.. من يخبر الملك بولده له
عطية قيمة مقدارها ألف ألف دينار ذهبية (في أثناء بداية إعلانه
الخبر تتجمع عامة الناس حوله تسمع الخبر في ذهول، يكرر
الجندي المنادي).

جندي

ألف ألف دينار ذهبية (يمسك بطنه بصورة كوميدية).
يا هبل يا مناة سوف أذهب إلى مخدع زوجتي لعلها تحمل الطفل
المعجزة (يخرج يجري).

رجل (1)

رجل (2)

- رجل (3) يخاطب رجل (1) هل أنت حامل ؟
- رجل (1) ممكن لأنه طفل معجزة أن يخرج من بطني.
- رجل (3) إذا هيا بنا لنرى (يخرجان).
- رجل (4) (فرحاً يصرخ) إن زوجتي حامل وهذه أيام ولادتها يا يغوث أطلبك في هذا اليوم المبروك أريده ولداً.. ولداً.. ولداً..
- رجل (5) سوف أذهب للزواج من ابنة عمي لربما يكون هذا الطفل المعجزة من صليبي لننال الجائزة يا مناة ويغوث انتشلاني من فقري لأصبح من التجار أو الشيوخ ألف ألف دينار ذهبية جهزوا ابنة العم، برغم أنها قبيحة سأتزوجها ألف ألف دينار ذهبية كرماتك يا هبل باللات والعزه.
- (إظلام تدريجي، إضاءة في الخلفية على مجموعة الأصنام ومجموعة من العامة تقف أمام الأصنام تدعوا هبل واللات والعزة ومناة).
- رجل (1) ساعديني يا مناة ويا هبل لقد تزوجت زوجتي الأولى ولم تنجب والثانية ولم تنجب أريد ولد يكون الطفل المعجزة وأنال مكافأة مولانا الملك لتنتشلني من فقري المدقع الذي قصم ظهري ألف ألف دينار ذهبية.
- الكاهن (يقترب من الرجال، ويتمتم ويدور حول الرجل) يا هبل ويا مناة ساعدوه فسماته من العابدين المتعبدین المؤمنین بإذنك من الفائزين إسمع يا رجل.
- الرجل (1) نعم يا كاهننا المبجل.

الكاهن الأكبر

غداً ليلاً إتني بزوجتك الصغرى (يخاطب مناة) الصغرى يا مناة.. نعم الصغرى لأدهن جسمها أقصد بطنها بدهن مناة وسيكون بإذن مناة الحمل بعدها ولداً ولداً ولداً.

الرجل (1)

(يقبل يدي ورجل الكاهن وهو يبكي)

أشكرك يا سيدي يا كاهننا المبجل غداً ليلاً سأتي بزوجتي لتباركها مناة (يهم بالخروج).

الكاهن الأكبر

الرجل (1)

(يصرخ) الصغرى كما أمرت مناة.

نعم الصغرى وإذا أرادت مناة الأولى والثانية لتباركهما مناة فهذا عمل لن أنساه لك طوال حياتي يا كاهننا المبجل (يهم بالخروج) (يصرخ) الصغرى كما أمرت آلهتنا مناة مناة.

الكاهن الأكبر

الرجل (1)

سيدي ألا يوجد عند مناة دهون للرجال.

الكاهن الأكبر

إستغفر الله يا رجل.. لا لا هذا الدهون لحمل النساء فقط النساء فقط.. إستغفر الله يا رجل أعوذ بمناة أعوذ بمناة

الرجل (2)

(يضرب صدره ووجهه وجسمه ويبكي بحرقه)

يا مناة ويا مناة آه علي وعلى حالي وعلى الآلاف اللعنة يا مناة وآه على الألف ألف دينار الذهبية - الجائزة الملكية، يا مناة طالبك في هذا اليوم المبروك يا وجه البركات يا ناصرة المظلوم والمتعوس زوجتي حامل وستلد في هذا الشهر المبروك ساعديها لتلد الطفل المعجزة لينجلي عن عائلتي النحس عن عبدك الواقف أمامك المسمى بالمنحوس ورأس اللات والعزة يا أيتها العزيرة العظيمة

الجاليلة أنا الفقير جئت إليك متضرعاً.

الكاهن الأكبر

وجهك يشع نوراً من الإيمان وأنا سوف أساعد لنيل الجائزة بإذن مناة واللات والعزة ومناف (يهمس في أذنه).

الرجل (2)

نقود.. حاضر يا كاهننا المبجل تفضل (يعطيه نقوداً قليلة).

الكاهن

(بغضب) ماذا درهمين أعطيك الجائزة بألف ألف دينار ذهبية وتعطيني درهمين ؟

الرجل (2)

(يضحك) حسنا يا كاهننا المبجل عندي ثلاثة أولاد سوف أذهب

الكاهن

وأبيع أحدهما في سوق النخاسة وأعطيك نقود ببيعهم المهم الجائزة. وأمه هل توافق ؟

الرجل (2)

ماذا تقول أمه.. أمه تقول ربما تلد ولداً ويخرج ولم يتكلم نبيع

الكاهن

الأولاد الثلاثة في سوق النخاسة ومن هذه الدراهم نحضر شهوداً

من الكهنة، نرشوهم بدراهم الأولاد ليشهدوا أمام الملك بأنه نطق.

لا لا إذهب وبع ولداً واحداً وأحضر النقود وأحضر زوجتك في

المساء لأدهن جسدها بزيت مناة واللات والعزة ومناف وبإذنهم تلد

طفل المعجزة أسرع بالبيع.

الرجل (2)

سيدي كاهننا المبجل هل ممكن أن تدهن جسمي بزيت الآلهة من

الممكن أن ألد طفل المعجزة لأنها معجزة من الممكن أن يكون

الأب هو الحامل بهذا الطفل وليست الأم

الكاهن

إستغفر يا رجل هذا لحمل النساء فقط.. أعوذ بمناة واللات والعزة

ومناف.

الرجل (2)

أعذرني يا مولانا المبجل لا أريد أن تطير الجائزة مني حتى لو أدى الأمر لأن أحمل وألد طفل المعجزة.

الكاهن

الرجل (2)

إستغفر يا رجل وأسرع ببيع طفلك وأنتني بالنقود لتتال الدنانير الذهبية سأبيع الثلاثة يا سيدنا المبجل (يخرج الرجل والكاهن، إظلام تدريجي، تصعد العرافة فوق البيرتكل في الخلفية) يدخل الجنود ويحيطون بالعرافة يستمعون لحديثها لبعض العامة من الرجال والنساء).

العرافة

عندما تباع الأطفال في سوق النخاسة لجلب لقمة العيش يولد من رحم الأرض الدم والدمار، عندما تتعري المرأة كي تأكل يتدحرج الغضب ويعم الحزن وينفجر الدم والدمار (تخرج وهي تردد بعض الكلمات).

جندي (1)

(ينظر إلى زميله في استغراب)

يجب أن نخبر رئيسنا مدبر الأمن.

جندي (2)

نعم.. إن هذه المخرفة ضالة كما يقول كاهننا المبجل.

(إظلام، يغير الديكور إلى غرفة بها سرير، نرى رجل 2 مع زوجته والكاهن).

الكاهن

رجل (2)

ضعها على السرير وإذهب إلى البيت وتعال لتأخذها قبل الفجر.

بركاتك يا كاهننا المبجل (يقبل يده ويخرج).

الكاهن

نامي فوق السرير (تمام، يقوم الكاهن بوضع البخور ويدور حول السرير يبخرها) يا مناة يا مناة حققي طلبي وحلم هذه المرأة المسكينة الجميلة لامسي بطنها وأنفخي في فمها لتحل بركاتك وأنال مرادي

ومرادها يا مجيبة يا نجيبة يا حبيبة ساعدي عبدك المغرم بدهن
المرهم فوق جسدها بطنها ليسري السردم وأفرمل المعصم ليكتمل
المراد من المرهم يا مناة يا مناة سوف أمسح بطن المسكينة بمرهمك
زيتك بأسمك

(يصرخ) ساعديني يا مناة ساعديني يا حبيبة الأمهات الإناث
الحاملات الحالمات إسترخي وأغمضي عينيك الجميلتين نامي
وساعديني كي أرتاح وترتاح مناة وتهبك مرادك (ينام بجانبها
ويتغطى بلحاف، تخفض الإضاءة)

(تصرخ) آه ماذا تفعل يا مولانا

اصمتي إنها مناة مناة

(تصرخ) آه ماذا تفعل يا مولاي

(يضربها) أصمتي إنها مناة حققي حلمها وحلمها وأدخلي المعجزة
في بطنها.

(تصرخ المرأة بقوة، يخرج الكاهن يتمم بكلمات غامضة)

نامي.. لا تتحركي.. تحقق المراد وجاءت مناة بالمعجزة المعجزة

نامي حتى الفجر لا تتحركي سوف يأتي زوجك ليأخذك محملة
بالطفل المعجزة.. أشكرك أيها الآلهة مناة أشكرك.

(إظلام تدريجي)

المرأة

الكاهن

المرأة

الكاهن

الكاهن

المشهد الخامس

(يخرج الجميع، إظلام تدريجي، يغير الديكور إلى بهو الملك، نرى الملك والملكة والكاهن ومدبر الحرس، ومدبر الأمن)

الكاهن يجب إسكات هذه الساقطة الضالة

مدبر الحرس أرى ان نزع بها في السجن

الملكة يجب أن نتركها لنعرف منها موعد المولود المنتظر لنأخذه ونأمن شروره.

مدبر الأمن نعم لنتركها تصرخ لوحدها فالرعية تحب وتعشق مولانا الملك ولن تصدق حديث العرافة.

الملك لنتركها ونراقبها ونحاول أن نرضيها بالعطايا لتخبرنا عن المولود الموعود.

(نسمع طبول فرح من الخارج، يدخل أحد الحرس، يتقدم مدبر الحرس لمعرفة الأمر، يخرج، يقف الملك والملكة والكاهن، يعود مدبر الأمن).

مدبر الأمن
الملك

هذه الجماعة تقول إن امرأة ولدت الطفل المعجزة.
أدخلوهم (همهمات خوف وذهول في وجوه الجميع)
(تدخل المجموعة وهي تغني على إيقاع الدفوف، يرفعون الطفل
فوقهم) جاؤوا بالمعجزة جاءوا
هدية خالصة لمولانا الملك.. لمولانا الملك.. جاؤوا بالمعجزة
جاؤوا.

الملكة

أحضروه لأرى وجهه (فرحه)
(يحضر الأب الطفل ويعطيه الملكة)

الملكة

يا الله ما أجمله

الرجل

إنه يشبه زوجتي يا مولاتي، أليس كذلك يا كاهننا المبجل.
(الكاهن ينظر إلى الأرض في خجل)

الملك

أحضروا العرافة وكيف عرفتم أنه ضحك ونطق

القبالة

يا مولاي أنا مولدته عند ولادته إنطلقت ضحكاته كعاصفه مدوية
إستمر لمدة طويلة وأنا في ذهول وبعدها أخذ ينظر إلي في
غضب وقال (تقلد الطفل) أرجعوني إلى رحم أمي وكانت
بالقرب مني جارتنا ترحمها اللات والعزة كانت تجلس بجواري
عندما نطق الطفل بدأ الدم يخرج من فمها كبركان وماتت قبل أن
يكمل الطفل عبارته تركته مع أمه أسرع لأحضر الكهنة
المبجلين ليشهدوا الحادثة.

كاهن 1

إشارة البشارة معجزة من معجزات اللات والعزة ومناة.

كاهن 2

نعم إنها لمعجزة سبحانك يا مناة ويا هبل صرخ كأنه رجل (يقلد
الطفل بشكل كوميدي) أعيدوني إلى رحم أُمي.

كاهن 1

(يقلد الطفل) يا كهنة اللات والعزة ومناة كيف عرف بأننا كهنة؟
نعم كيف عرف.. طفل المعجزة معجزة.

القابلة

كاهن 2

معجزة اللات والعزة مناة معجزة

العرافة

(تدخل أثناء حديث الكهنة وتقف تستمع لحديث الكهنة والقابلة
المولدة وتتقدم نحو الكهنة والمجموعة وتتنظر في وجوههم مع
مؤثر موسيقي.. الكل ينظر إلى العرافة بترقب).

العرافة

عندما يكذب كهنة اللات والعزة وهبل تهتز عروش السماء ويحل
القحط ويموت الزرع والضرع
تقول اللات ومناة ويلٌ للمكذبين المرتشين ويلٌ للمكذبين سوف
تشل يداك يا كاهن اللات والعزة ومناة إذا أكلت مال اليتيم وغبننت
المستجير هكذا قالت اللات والعزة ومناة وهبل.

(الكاهنان ينظران لبعضهما البعض)

الكاهن 1

صدقت وصدقت اللات والعزة وهبل ومناة .. خذ دراهمك يا رجل
لا أحب أن تشل يداي.. لا أحب أن أشهد زوراً وأنا أرثدي زي
الكهان وأخدم في صحن الآلهة (يخرج)

العرافة

ويل للمكذبين المرتشين.

الملك

وأنت أيها الكاهن هل أخذت دراهم

الكاهن

(في تلعثم) لقد صرفت دراهم الرشوة على البيت حسبي عليك أيتها الزوجة الملعونة لقد أغوتني لأخذ الدراهم ولأشهد زوراً نعم يا مولاي لم نسمع نطقه ولا ضحكاته المعذرة يا مولاي.

الملك

خذوهم إلى السجن.. أقتلوا الرجل وزوجته وقطعوا لسان الكاهن حتى لا ينطق زوراً في حياته ليكونوا عبرة للآخرين.

(المجموعة الرجل والزوجة والكاهن)

المجموعة

الرحمة يا مولاي الرحمة يا مولاي

الملكة

(تخاطب مرهونة) خذي هذا المسكين ابن الدجالين أعطه أحداً يتبناه.

العرافة

ويل للمكذبين ويل للمكذبين ويل للظالمين.

(يدخل إثنان من الحرس يمسكان برجل (1) وهو يصرخ محاولاً الإندفاع نحو الملك).

الرجل (1)

(وهو يبكي) كاهن القصر سرق دراهمي سرق دراهمي

الملك

(ينظر الجميع إلى الكاهن وهو في حالة إرتباك)

أتركوه ما قصتك يا رجل ؟

الرجل (1)

يا مولاي كنت جالساً قرب صنم هبل أصلي له وأدعو أن يرزقني بالطفل المعجزة كي أنال جائزتك يا مولاي ليتبدل حالي من الفقر الذي قصم ظهري أقسم باللات والعزة لقد مات ولدي السنة الماضية بسبب الجوع، حملت زوجتي ففرحت عندما سمعت خبر الجائزة صليت ودعوت مناة أن تحل بركاتها وترزقني

بالطفل المعجزة مثل كثيرين من عامة الشعب فقراء وتجار ممن
يحملون بنيل الجائزة وأنا أدعو وأصلي جاءني كاهنك المجرم
الحرامي ليساعدني ويطلب من هبل مساعدتنا في إنجاب الطفل
المعجزة

(يبكي، يصمت وينظر إلى الملك في خجل) .

أكمل يا رجل

الملك

(وهو يبكي) وطلب مني كذلك إحضار زوجتي ليمسح على
بطنها بزيت الآلهة لتتجب الولد المعجزة وعندما أحضرتها طلب
مني العودة للبيت والعودة قبل بزوغ الفجر لآخذها وعندما رجعت
وجدت دماً وجروحاً في وجهه وجسم زوجتي .

ثكلتك أمك.. إن هذا الرجل يكذب يا مولاي

الكاهن

(وهو يبتسم) أأكمل

الملك

وعرفت منها أن الكاهن قام باغتصابها بالقوة .

الرجل

استغفر باللات والعزة أن الرجل يكذب إن الحقد والحسد من قبل
الكهان الذين يحاولون أن يجلسوا مكاني في القصر أجزم أنهم هم
من أوعزوا لهذا المعتوه بحبك هذه الرواية.. أستغفر اللات والعزة
وهبل استغفر اللات والعزة .

الكاهن

أقسم بهبل باللات والعزة هذا ما حدث يا مولاي .

الرجل

ولماذا لم تخبر عن الحادثة في حينها .

الملك

لقد صمتنا من أجل الطفل المعجزة ولكن أمس عندما أنجبت

الرجل

زوجتي جاءت بمولودة بنت فعرفت كذب هذا الدجال وجئت
لأفضحه واسترجع دراهمي.

(الجميع يضحك وينظرون إلى الكاهن)

أقسم بهبل باللات والعزة ومناة وبجميع الآلهة إنه يكذب يا مولاي
إن نعمتك علي لا تبيح إلي أخذ نقود من أحد.

الكاهن

(يبتسم وينظر إلى الكاهن.. تسود فترة صمت)

وهل عندك شهود على هذه الحادثة.

ومن أين أتى بالشهود يا مولاي قد حدث ما حدث في بيت هذا
الدجال المجرم.

الملك

الرجل

مادام ليس عندك شهود ونحن لا نشك في نزاهة كاهننا المبجل
فأنت تكذب.. خذوه إلى السجن وليخرج الجميع.

الملك

(يخرج الجميع.. يشير الملك إلى الكاهن ومدير الحرس بالبقاء.

(وهي تخرج) ويل ويل للمكذبين الظالمين.

العرافة

(بعد خروج الجميع يضحك بقوة مع مدير الحرس والكاهن في
ذهول)

الملك

وهل كانت جميلة يا كاهني المبجل

(يصمت الكاهن)

(للكاهن) تكلم يا رجل مولاك يسألك.. نحن نعرف كل أمورك
وأفعالك الخبيثة وآلاعيك.

مدير الحرس

الملك

(بغضب) هل كانت جميلة ؟

الكاهن

(بخوف) آية من الجمال يا مولاي لم أحتمل فلم أتمالك نفسي
ولهفة الشهوة فهجمت عليها كالثور الهائج فتمنعت فقت بضربها
وأخذت مرادي .. آه.. آه.. يا لها من امرأة.

الملك

(وهو يضحك) صفها لنا.

الكاهن

ماذا أصف يا مولاي (يصرخ) ماذا أصف يا مولاي.. كأنه
البدر يضاحك الكون فيسجد الكون خشوعاً لمحيائها لجيدها
لجمالها الذي لم أر له مثيلاً في حياتي.

الملك

(يضحك مع مدبر الحرس) جمالها يقترب من جمال الآلهة
قمت باغتصابها.

الكاهن

(في خجل) نعم يا مولاي

مدبر الأمن

(يضحك مع الملك) مولاي كاهننا قام باغتصاب إلهه

الملك

(يخاطب مدبر الحرس وهو يضحك) بعد أسبوع أحضروا آلهة
كاهننا زوجة الرجل إلى خلوتي في قصري البحري لأسجد لها
سجدتين.

الكاهن

(فرحاً) سوف تدعو لي يا مولاي إن رأيت جمالها وقطفت
ثمرتها.

(يضحك مدبر الأمن، إظلام تدريجي، إضاءة على العرافة تقف
فوق البيرتكل في الخلفية)

المشهد السادس

العرافة

إن الأرض تتقياً من ظلم الظالمين المفسدين، والسماء تنوح تنن من قهر المظلومين، سوف ترعد وتزيد هذه الأرض المدنسه بأوزاركم وخطاياكم وذنوبكم يا من استبحتم الدم والأعراض، لن تنفعكم قرايينكم وصدقاتكم، إن هبل الصامت يراكم، التاج والكهنة الفاسدين عملة ذات وجهٍ واحد، الظلم رحم سوف يخرج منه الدم والدمار الموت، عبارة إشارة هذا الزمن الملعون المغبون.

(في أثناء حديثها تجتمع مجموعة من العامة تنصت لحديثها وتتقاطع حواراتها مع العرافة)

المجموعة

(تصفق وتهتف) مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل، مناة مناة مناة

(يدخل مدبر الأمن ومجموعة من الجنود شاهرين سيوفهم.. تهرب المجاميع.. يحيط الجنود بالعرافة).

مدبر الأمن

خسئت أيتها العرافة.. هل بلغت بك الوقاحة إلى إهانة مولانا الملك، وكاهننا المبجل.. ثكلتك أمك.

(تدخل مجموعة من الجنود يسحبون رجلين من العامة قيدت

أيديهم).

جندي

أمسكنا هذين الحقيرين والبقية هربت يا سيدي

(يأخذ مدبر الأمن السوط ويبدأ في تعذيبهما)

الرجلين

(في صراخ) الرحمة يا سيدي الرحمة يا سيدي

مدبر الأمن

(في سخرية) مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل يا مناة يا

مناة يا مناة.. خذوهم وإدفنوهم أحياء في الصحراء

الرجلين

الرحمة يا سيدي الرحمة يا سيدي

العرافة

الظلم رحم سوف يخرج منه الدم الدمار الموت، إشارة هذا الزمن

الملعون المغبون.

مدبر الأمن

لا أبالك خذوا هذه الساقطة إلى السجن لنرى ما يأمر مولانا الملك

في أمرها.

(إظلام، يغير الديكور إلى صحن الإله هبل .. مجموعة من

العامة تدور حوله في خشوع ترتل.. تحمل أعلام ملونة كتب

عليها أسماء بعض القبائل العربية.

المجموعة

الأرض والسماء والعقاب والعنقاء والدار للنساء، واللوح الخافق

الصعقاء كاهنه جهار، يا كرار كرية يا همرة همريه يا عمره

أعمره، إن أقبل قسريه وإن أدبر فُضْريه (تخرج المجموعة يغير

الديكور إلى كرسي الملك، نرى الملك واقفاً وبقرية الملكة، ومدبر

الأمن، ومدبر الحرس، والكاهن).

الملك

وهل وصلت بها الوقاحة إلى أن تصفني بالظالم أمام الناس.

مدبر الأمن

وقالت كلاماً أكثر من الظلم إنها تحرض الناس ضدك وضد الكهنة

الملك

إقطعوا لسانها ودعوها تنزف حتى الموت.

الملكة

مولاي وكيف يتسنى لنا معرفة موعد مولد الطفل المعجزة

الملك

قلت إقطعوا لسانها ودعوها تنزف حتى الموت

المجاميع

(نسمع صوت وتصفيق المجاميع من الخارج)

ما لنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل

مناة مناة مناة مناة

مدبر الحرس

أتسمعهم يا مولاي هؤلاء الحثالة لم يعودوا يطلبون العون منك.

الكاهن

يجب تأديبهم وحث الكهنة على دعوة عامة لطاعة مولانا الملك

في المعابد

مدبر الأمن

كل هذا من تحريض المشعوذة العرافة الدجالة.

الملك

أقتلوها لتكون عبرة لمن يدعو للعصيان.

(إظلام تدريجي يغير الديكور، إضاءة على الخلفية لنرى مجموعة

من الجنود تدفع العرافة فوق البرتكبل، وتصلبها في عمود بمحاولة

لقطع لسانها .. يتوازي هذا المنظر مع نزول سرير من أعلى

المسرح كمرجичه، تدخل المرأة الحامل تصرخ من ألم المخاض

والقابلة خلفها، تنام على المرجيحة وهي تصرخ من شدة ألم الطلق،

تنزل موسيقى حزينة، تنزل مجموعة من البالونات من السوفيتا)

(تدخل مجموعة من الشياطين وهي ترقص في ألم المخاض تمسك

البالونات وتضعها تحت ملابسها، يصبحون كأنهم نساء حوامل،
أحد الشياطين يرقص فرحاً ويهز المرجيحة النائمة عليها المرأة
الحامل، يتقاطع صراخ المرأة مع حوار العرافة قبل قطع لسانها).

العرافة

(وهي تصرخ) الظلم والقهر أبواب مغلقة لا تفتح إلا بالسيف
والدم وحفر وفتح بوابات القبور لجثث قرابين النور

القبالة

خذي نفساً عميقاً

المرأة

(تصرخ في ألم) لا أستطيع لا أستطيع.

القبالة

حاولي حاولي.

العرافة

ككرة دم يتدحرج من رحم نارية سيخرج المولود في الموعد
المكتوب مثل كرة دم نارية، ستهدم البيوت والقصور وتحفر القبور
أحفروا قبوركم أحفروا قبوركم.

حان موعد الحصاد لتلبسوا السواد.. ليل مظلم يسبح ويسبح بالدم،
الظلم والقهر أبواب مغلقة لا تفتح إلا بالسيف والدم وحفر وفتح
بوابات القبور لجثث قرابين النور.

مدبر الأمن

(يدخل يقف بالقرب من العرافة)

ثكلتك أمك أيتها المشعوذة إقطعوا لسانها.

(تقطع الجنود لسانها، تنفجر الدماء من لسانها وفمها مع صرخة
المرأة وخروج الولد، تجمد الحركة والقبالة ترفع الولد، تخرج
الشياطين والجنود ومدبر الأمن بقعة ضوء على العرافة وهي
تموت، والقبالة ترفع الولد يضحك في وجهها بصوت عالي

تخاف، تضعه بالقرب من أمه، يستمر الطفل في الضحك، ترفعه القابلة وهو يضحك تضحك معه، وهو يقطر دماً، تسحب العرافة إلى الخارج وهي جثة هامدة.

القابلة

الطفل المعجزة الطفل المعجزة (تخاطب الأم) إبنك الطفل المعجزة سننال الجائزة (تكرر)

الطفل

(نسمع صوته) أعيدوني إلى رحم أُمي.. أعيدوني إلى رحم أُمي (يكرر)

القابلة

(ترقص به وتدور وتغني)
الطفل المعجزة أعطونا الجائزة
الطفل المعجزة أعطونا الجائزة

المرأة

(تجلس وهي تتألم) أعطني ولدي كي أراه (تعطيها الطفل)
سوف أذهب إلى القصر لأخبر الملك لننال الجائزة إفرحي إفرحي
ألف ألف دينار ذهبية وداعاً أيها الفقر والحرمان.

القابلة

المرأة

أرجوك قبل أن تذهبي أعطني كوباً من الماء.
(تذهب إلى إحدى زوايا المسرح وتحضر جرة بها ماء، تقف بالقرب من المرأة)

المرأة

إجلسي بجانبني (تجلس، وتخرج المرأة سكيناً وتطعن القابلة عدة طعنات، وتصرخ القابلة وتقع على الأرض، وتصرخ الأم) لن يأخذك أحد مني يا بني وحشاشة حشاشة قلبي لن يأخذ أحد مني إبنني وحشاشة قلبي (وهي تبكي) لو أعطوني كنوز الدنيا ما

تخلّيت عن حشاشة روعي لن يعرف أحد بسرك لن يعرف ياروح
الروح (تحول شاشة الخلفية إلى لوحة من الدماء، تصعد
المجاميع فوق البيرتكبل وهي تهتف وتصفق)

المجاميع

مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل
مناة (صفقة) مناة (صفقة) مناة

(إظلام تدريجي، يغير المشهد إلى صحن الآلهة لنرى هبل ومجموعة الأصنام،
موسيقى حزينة، تدخل مجموعة من الشياطين تجر تابوت تنام فيه العرافة وعندما
يصل إلى وسط المسرح تقف العرافة وتتقدم إلى خشبة المسرح)

العرافة

من رحم الظلم ولد الظالم كبر
كبر الظالم ماتت والدته كبر يتيماً فقيراً عرف الظلم أحفروا قبوركم
(تعود إلى التابوت تنام وهي تردد)

من رحم الظلم ولد الظالم كبر الظالم أحفروا قبوركم.

(إظلام، إضاءة على كرسي الملكة)

الملكة

(تجلس على الكرسي، تدخل الابنة وهي في قمة الفرح تكاد أن
تطير، تغني)

ما هذا الفرح الذي غير حياتك وأصبحت الابتسامة لا تفارق
محيالك، وما قصة خروجك كل يوم منذ أشهر وفي نفس
الموعد.

ابنة الملك

(تمسكها من يديها وتدور ومعها وهي تضحك)

هل تكتمين السر

الملكة

سر ؟

إبنة الملك

نعم سر يعيش بداخلي منذ أشهر.. لقد دخل قلبي بنور رباني
نسمة من نسائم الفرح.. نسمة من هبل واللات والعزة.. آاه يا
أمي.. آاه يا أمي أنا أحبه.

الملكة

حب ؟

إبنة الملك

نعم حب .. أحببت هذا الملاك النوراني فرحة دخلت قلبي كحلم لم
أحلم به في حياتي

الملكة

ملاك ؟

إبنة الملك

نعم ملاك.. عندما رأيته (إظلام، إضاءة على ماعش يقف قرب
هبل، كفلاش باك للمشهد اللقاء الأول بين ماعش وإبنة الملك)
اقتربوا من ربكم

ماعش

إبنة الملك

(تقترب منه وهي كفراشة سحرها النور تسجد وتتنظر إلى وجهه..
تمسك يديه)

آاه يا هبل. ماذا أصابني.. إن جسمي يأكل جسمي وارجلي ترتجف
تذوب (بهمس).

ماعش

(باستغراب) من انتي؟ من أنتي ؟

(تصمت وهي تنتظر إليه، تقف تدور حوله)

إبنة الملك

أنا فراشة سحرها نورك الرباني. يا سيدي وتاج رأسي أنا أنا لا
أستطيع أن أعرف نفسي لأنك أخذت كياني، أصبحت لم أعد
أعرف الليل من النهار.. أصبحت أنت الليل والنهار.. روعي

عقلي وأصبحت أنا خيال امرأة
(باضطراب) يا سيدتي من أنتي
(تكشف عن وجهها)
آه يا هبل.. أنتي إبنة الما..... ؟
أنا خادمتك. أمتك منذ اليوم وفي هذه اللحظة أنا أتنفس أنفاسك
العطرة المميّنة المحيية يا معبودي ومحبوبي الأوحد إلى يوم
مماتي
(إظلام، إضاءة على الملكة، تدخل معها إبنة الملك في عودة من الفلاش باك)
ما عش الكاهن ؟
نعم ما عش الكاهن، استمرت لقاءاتنا بعد هذا اللقاء أحببته
وأحبني.. أصبح شمعة أيامي وهو عمري ولبسم زماني
آه يا هبل إحفظها من هذا السحر المجنون (تسود فترة صمت
نرى مسحة حزن على وجه إبنة الملك)
ما بك يا درة قلبي وبهجة عمري
في هذه الأيام تغير ما عش وأصبح الخوف هاجسه من والدي،
أصبح يتجنب لقائي وأنا أكاد أن أموت لهفة للقاءه وأفتراش حضنه
وتنفس أنفاسه والشرب من رحيق نبعه السلسبيل
لقد سحرك هذا الكاهن
نعم سحرني بحبه الساحر.. إنه الحب يا أُمي
(تضمها) اسمعي لا تخبري أحداً واحذري إن عرف والدك سوف

ما عش

إبنة الملك

ما عش

إبنة الملك

الملكة

إبنة الملك

الملكة

إبنة الملك

الملكة

إبنة الملك

الملكة

يقتله في الحال.

(إِظْلَام)

المشهد السابع

(إِظْلَام تدريجي يغير الديكور إلى صحن المعبد، نرى هبل وبجانبه مجموعة من الأصنام، مجموعة العامة تسجد وتدعوا في خشوع، ماعش يقف فوق صخرة مرتفعه وهو يلبس ملابس الرهبان يرشد الناس، تصعد العرافة في الخلفية فوق البرتكبل، يلفها كفنها)

العرافة

كبر ماعش المظلوم المهضوم الملعون في صحن المعبد تعلم فن الخطابة وحفظ الأدعية وسجع الكهان وتراتيل الأقداح والأزلام وأصبح كاهناً من الكهان نصير الفقراء والمساكين.. شاع اسمه بين الناس بين الأمصار والأقطار والبلادين.

ماعش

إقتربوا من آلهتكم، إرحموا ضعفاءكم، لا تظلموا ضعفاءكم إن الظلم إن عم تقفل الآلهة أبواب الرحمة وتصب العذاب في أرواح الظالمين المفسدين فيعم القحط ويموت الضرع ويتوقف النسل.. اقتربوا من آلهتكم.. اقتربوا من آلهتكم.

(تدخل مجموعة من الفقراء والجياع وهم في حالة مزرية يحملون بأيديهم أواني طعام خالية وقرب ماء جافة)

مجموعة الفقراء

يا ماعش ساعدنا نحن فقراء جياع هذا الزمن الملعون المجنون لا نملك لقمة العيش جفت الأرض ومات الزرع فأصبحنا مشاريع قبور وموتنا لقمة للطيور أدعوا آلهتنا لمساعدتنا نحن فقراء جوعى

هذا الزمن الملعون.

ما عش

إقتربوا من آلهتكم، إرحموا ضعفاءكم ترحمكم الآلهة، ساعدهم
يارب الأرباب يا هبل جاءك عبادك المستضعفون الجائعون
خاشعين يلتمسون عطفك ولطفك رحمتك (صمت)

إقتربوا من ربكم أقتربوا من ربكم

إبنة الملك

(تدخل في خمارها تقف بالقرب من ما عش قبل قوله أقتربوا من
آلهتكم .. تدور المجموعة وهي تلبي بهمس)
وأنت يا روح الروح متى تقترب مني
متى تدعني أشم أنفاس أنفاسك يا عطر وريح عمري وبهجة
أيامي

ما عش

إبنة الملك

أنت مجنونة (يحاول الخروج .. تمسكه)
نعم أنا مجنونة من خلق جنوني أخذ عقلي، روعي أنت يا فرحي
وحزني ودنياي

ما عش

إبنة الملك

مجنونة...، أنت إبنة مولانا الملك مولانا الملك
نعم أنا إبنة الملك وأمتك وخادمتك
أنت تاج راسي لا تدعني أصرخ الآن وأعلنها للملأ أني عاشقة
ما عش وأخلع ملابسي كأمة وأدور في صحن الكعبة عارية
وليحدث ما يحدث

ما عش

مجنونة تفعليها لتطير رقبتني ورقبتك
(تخلع ملابسها، يمسكها بسرعة)

ماعش

إبنة الملك

المجموعة

مجنونة .. أراك الليلة في غابة المدينة قرب النبع

(وهي خارجة) أعرف أنك لن تأتي لكني سوف أنتظرك

مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل

مناة (تصفيق) مناة (تصفيق) مناة

(يخرج ماعش بسرعة بعد دخول مجموعة من الجنود يقودهم

مدبر الأمن، يحاصرون المحتشدين، تهرب المجموعة، يمسك

بالبعض يعذبون)

خذوهم إلى السجن (يسحبون إلى خارج المسرح)

(تدخل تقف فوق البيرتكبل، أمامها هبل ومجموعة الأصنام)

تندرج الكرة النارية إلى قلب القصر بمشاعر عشق نارية لقلب

القصر، إن نور الرؤيا ساطعة كقرص الشمس، مشيئة الأقدار

ورؤيا السماء صدقت الأزلام والأحجار

(تتخفض الإضاءة وتتحصر كبقعة ضوء على العرافة، يدخل

ماعش، يقف ينظر إلى هبل في صمت، يسجد لهبل)

يا هبل الرحمة لقد ضاق العيش في بلدٍ إنعدم فيها العدل ورفرف

الجور، أصبح الظلم كابوساً يحبس الأنفاس ويقبض الأرواح،

أغنياؤهم أصبحوا وحوشاً كاسره تقعات لحم عظام الفقراء

والمساكين رحمتك يا هبلنا المبجل.

(نسمع صوت الحشود من الخارج وهي تدعوا مالنا غيرك يا هبل

مالنا غيرك يا هبل)

مدبر الأمن

العرافة

ماعش

هل تسمع صرخاتهم جفت حناجرهم من الدعاء وطلب الرحمة
إضاءة على العرافة تدخل المسرح ملتحفة بكفن تجره ورائها كثوب
زفاف، تضحك

العرافة

إن الأقدار السماء والنجوم صنعت هذا الحب الملعون المقتول لن
تستطيع الأزلام والأقداح وقف هذا القدر المحتوم الدم الدمار
الموت لا يخمد حباً عشقاً فالآتي نار فكر مسحور أحفروا قبوركم
(إظلام، إضاءة على ماعش، يسجد قرب هبل، يبكي بحرقة)

ماعش

ساعدني يا إلهنا المعظم هبل ساعدني أيتها الآلهة المجيدة كيف
يتسنى لي أن أوقف نبضات قلبي التي تغني وترتل باسمها
إن عقلي يأمرني بحب السماء والقلب متيم في هواها في سحرها
بين قلبي وإيماني يأمرني بالسمع والطاعة لهواها لنورها، أني
ممزق

صوت

أنت لم تخلق لسماع دقات نبض الأرض
أنت خلقت لعشق السماء لتحقيق تراتيل كلمات الآلهة
هو الحب والعشق الأزلي أيها العبد الصالح المؤمن إنزع بذرة
الروث الأرضي وأخمد صرخات الضعف واهتزازات نبضات القلب
أدخل في ملكوت السماء تطهر بنور النور لتدخل روح هبل
واللات والعزة ومناة

ماعش

(يبكي، ويصرخ) كيف كيف كيف
(تدخل مجموعة من الفقراء الجياع تحمل الأواني الصدئة

الفارغة، تقف قرب ماعش، ينظر إليهم في صمت)

المجموعة

ساعدنا يا ماعش نحن جياع، عطشى، نساؤنا نائحات، ثكلى، في
هذا الزمن الجائر الملعون سجن أولادنا ذلت كرامتنا، جفت
حناجرنا بالدعاء إلى هبلنا المعظم ونحن ندعوه ليل نهار
لمساعدتنا، أدعوه ليخفف من محنتنا أيها الكاهن المبجل.
(في نشيج)

ماعش

إن اللات والعزى ومناة الأخرى، فإنهن الغرائق العلا، وإن
شفاعتهن لترجى، إدعوا آلهتكم بقلوب صافية، وصبروا وثابروا
بالتقرب للآلهة إنها من تسير الدروب، تمنع الكروب.
(تدخل مجموعة من العامة تهتف.. تقف أمام هبل

مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل

مناة (تصفيق) مناة (تصفيق) مناة

الرجل

(يصعد أحد الرجال فوق البيرتكل الذي شكل على شكل حجر)
لقد جفت حناجرنا من الدعاء وكربنا يزداد والقصر زاد من قسوته
وظلمه وطغيانه وفجوره لا سبيل إلا إلى السلاح
(يهتف) السلاح السلاح

المجموعة

(تردد ورائه بكل حماس) السيوف السيوف السيوف
(تخرج المجموعة وهي تردد الهتاف السلاح)
(ماعش يسجد لبيكي)

إبنة الملك

(تدخل تقف خلف ماعش، ينظر إليها في صمت يحاول الخروج، تمنعه، يقف) لماذا تهرب مني ؟

ماعش

أنت تعرفين

إبنة الملك

ماذا أعرف ؟

ماعش

أبوك !!!

إبنة الملك

وما ذنبي في اسم ونسب لم أختره لم أصنعه

ماعش

قدرك وقدري

إبنة الملك

إذاً لا تلمني لقدّر لم نختره

أنا أحبك حبا تعجز موازين الكون أن تزنه، أو تقدر مدى عمقه

حتى الآلهة، أنت الهواء الذي أتنفسه

إن دقات قلبي تردد إسمك، وترسم رسمك في كل نبضة من

نبضاته، أرجوك لا تعذبني وتعذب نفسك بذنب لا حيلة لنا بفعله.

ماعش

هل تستطيعين قول هذا لوالدك الملك

إبنة الملك

(تصمت، تبكي) آه يا هبل ساعدنا

ماعش

لم تجيبي ؟

إبنة الملك

(تصرخ وهي تبكي) طبعاً لأ وأنت تعرف ذلك، سوف يقتلني

ويقتلك، إنه لا يعرف الرحمة ولا المغفرة في هذا الأمر

ماعش

وأمر أخرى كثيرة

إبنة الملك

وأمر كثيرة أعرف، ماذا أفعل، إنه أبي ؟

ماعش

(ينظر إليها في صمت وغضب)

نحن لم نخلق لبعض أنت تحملين إرث والدك والقصر وأنا أحمل
إرث هبل، في يوم سوف يقتل كل منا الآخر.

إبنة الملك

(تجري تحضنه تبكي) لا تقل مثل هذه الكلمات أن روحي
وعقلي ملك لك إلى يوم مماتي أن عظامي في القبر سوف تسبح
باسمك (يدفعها تقع على الأرض، يخرج، تبكي في حرقه، تنظر
إلى الصنم هبل) آه آه يا هبل ساعدنا إني أرى الموت، أحفر كل
يوم شبرا في قبر لصدود روح الروح، أنت العالم بدقات القلوب،
ومعين المساكين المعذبين ساعدني حل عقدته إفتح قلب عبدك
ماعش (تبكي) أعرف أنه يحبني حبا لا تحتمله السموات
والأرض لكن (تبكي)

المشهد الثامن

(إظلام تدريجي على إبنة الملك وهي تبكي، يغير الديكور مع موسيقى حزينة إلى
بهو الملك، نرى زوجة الملك تمشي في حيرة وقلق، تدخل مرهونة).

زوجة الملك
مرهونة

هل وجدتموها
بحثنا عنها في حارات وطرقات المدينة حتى تورمت أرجلنا، ولم
نجدها

زوجة الملك

وكيف تتركونها تغيب عن أعينكم وقد حذرتكم
(تدخل وهي تمسح دموع عينها، تشير الملكة لمرهونة بالخروج،
تدفع الابنة نحو الملكة وتضمها وهي تبكي).

زوجة الملك

ما بك يا قرة عيني

ابنة الملك

ماعش

زوجة الملك

ألم تعديني بنسيانه إلى الأبد

ابنة الملك

(تبكي) كيف يتسنى للروح نسيان روحها نبض قلبها إنه الهواء
الذي أتنفسه

زوجة الملك

يجب أن تنزعيه من قلبك وعقلك

ابنة الملك

لا أستطيع لا أستطيع

زوجة الملك

لقد سحرك هذا الكاهن الملعون، وما العمل

ابنة الملك

أريد أن أكون بقربه أن أراه ليل نهار

زوجة الملك

مستحيل

ابنة الملك

أدخله القصر مثل الكاهن الأكبر ليعلمني التراتيل المقدسة
(صمت)

زوجة الملك

موافقة لكن لا تطلبي أكثر من ذلك

إبنة الملك

(فرحة) ليس أكثر من ذلك أريد فقط رؤيته تنفس أنفاسه أشم رائحته

زوجة الملك

هذا عشق فاق السحر، هيا بنا لندخل فالיום سوف يقيم والدك حفلا لضيفه الإمبراطور الروماني، وسأطلب منه قبل الحفل دعوة ماعش لدخول القصر (يخرجان، إظلام)

العرافة

(تدخل القصر كشبح.. تقف قرب كرسي العرش)
إقتربت لحظة الفراق، لحظة الانفجار، الدم سوف يغرق القصر،
لتهرب طيوره إلى الجحور والثغور سيحل الدمار .. إقتربت
صرخات الموت.. أحفروا القبور أحفروا القبور
(إظلام تدريجي، سماع موسيقى دفوف، يغير الديكور إلى
مجلس فخم)

(تدخل الجوقة بهو القصر تزف الملك وضيفه الإمبراطور
الروماني بزيه العسكري، تصعد الجوقة فوق البيرتكبل في الخلفية،
يجلس الملك وضيوفه. نرى مدبر الحرس ومدبر الأمن والكاهن
الأكبر، تدخل الملكة وابنتها وخلفهما نرى ماعش، تجلس الملكة
قرب الملك مع ابنتها، ويقف ماعش خلف الإبنة، نرى الخدم توزع
الشراب والفواكه للضيوف)

الملك

(وهو في قمة النشوة والفرح)
بعد أن وقعنا معاهدة الحماية التي تتعهد الإمبراطورية الرومانية
بحماية وطننا الغالي من أعدائنا الداخليين والخارجيين، فلنشرب

نخب هذا التعاون ونخب الإمبراطور المعظم.
عاش الإمبراطور عاش الإمبراطور عاش الإمبراطور
لقد باع البلد لأعدائنا الحقيقيين
أصمت يا حبيبي

الجميع
ماعش
إبنة الملك

المشهد التاسع

لتصدح الموسيقى ولتدخل الراقصات
(تدخل الراقصات مع ارتفاع صوت الموسيقى، تدور الأحاديث
الهامسة بين الملك وضيغه تتخللها الضحكات، يخرج ماعش

الملك

وتتبعه ابنة الملك تمسكه بالقرب من الباب (

إلى أين لقد أعدت لك حجرة في القصر

ابنة الملك

ما عش

لا أستطيع أن أرى هذا البذخ والشعب يتضور جوعاً وتشرداً
والملك يبيع البلاد للرومان ويشترى السلاح والعتاد بمدخرات البلاد
لضرب العباد الجوعى والزج بالسجون لكل من عارضه في الرأي.

(ينظر إليها وهي تنظر في خجل إلى الأرض)

أعرف لن تستطيعي التعليق (يخرج)

أراك الليلة قرب البئر

ابنة الملك

(تعود إلى مكانها مع استمرار الموسيقى والرقص، نسمع أصوات
من الخارج تصرخ وبقوة)

مالنا غيرك يا هبل مالنا غيرك يا هبل

الأصوات

مالنا غيرك يا هبل.. مناة مناة مناة

(يسود الصمت، ينظر الإمبراطور إلى الملك في استغراب
وتسائل)

(وهو يضحك) إنها أهازيج ترحيب بعظمتكم

الملك

(ينظر الملك إلى مدير الأمن في غضب ويشير إليه في إسكات
المجاميع، يخرج مدير الأمن مع مجموعة الحرس بسرعة إلى
الخارج)

(يقف وهو يضحك) حان موعد الغداء تفضلوا.. تفضل يا

الملك

صاحب العظمة (يخرج الجميع، إظلام تدريجي.. إضاءة على
صحن المعبد، مجموعة ملثمة تدخل تهتف مالنا غيرك يا هبل
تحمل السيوف والدروع والنبال، ماعش يتزعمهم ويقف فوق
البيرتكبل يخطب في المجموعة)

المجموعة

عاش الزعيم ماعش عاش الزعيم ماعش

ماعش

أشكركم على ثقتكم في تنصيب زعيم نصره إلهنا هبل لإزاحة
الظلم عن البلاد والعباد وتحقيق ونشر تعاليم إلهنا هبل المقدسة
في أرجاء الدنيا وننطلق على بركة إلهنا هبل لتحرير بلدنا من
الفجار وبعدها نحرر بقاع الدنيا من رجس الكفار بإذن إلهنا هبل
المقدس

المجموعة

أرواحنا أولادنا أموالنا فداك يا هبل.. فداك يا هبل

رجل

عاش الزعيم ماعش

ماعش

من هذا المكان المقدس ندعوا أحباب هبل واللات والعزى أن
ينضموا إلى جيش نصره هبل لتأسيس دولة هبل واللات والعزى
على ربوع الدنيا لنصرة الحق وإزاحة الظلم عن المؤمنين

المجموعة

عاش الزعيم ماعش عاش الزعيم

ماعش

السلح السلاح

المجموعة

السلح السلاح

(تدخل مجموعة من الجنود وتبدأ معركة بشكل راقص،
ماعش يحمل السيف، ويقف فوق البيرتكبل، يحث المجاميع على

(الصمود)

ماعش

اقتلوهم.. اقتلوا أعداء هبل واللات والعزى.. النصر النصر يا

جنود هبل النصر النصر يا جنود هبل

(يُقتل مجموعة من الجنود والبقية تهرب إلى خارج المسرح،

إظلام، إضاءة، في الخلفية نشاهد في شريط سينمائي، مجموعة

من القتلى والجرحى وخيم تحترق، تدخل العرافة كشبح ترتدي

كفنها)

العرافة

تدحرجت كرة الدم.. فتحت القبور أبوابها فرحة منتشية، قطعت

الأجساد والرقاب، غمرت شلالات الدم ساحات البلاد، عم الدمار

والخراب وأصبح ماعش المظلوم ظالما تلعنه الدنيا، القبور

والثغور، تهافتت طيور الظلام من كل بقاع الدنيا تحمل اسم

ومشعل هبل، تقتل وتحرق العباد والبلاد بإسم هبل بإسم هبل

(تخرج، إظلام تدريجي، يصعد خلالها الكاهن الأكبر، فوق

البيرتكبل).

الكاهن الأكبر

أيها الناس (تجتمع مجاميع من الناس حول الكاهن الأكبر) أيها

الناس لقد ضاقت البلاد والعباد من قتل وتدمير وخراب من قبل

هذه الزمرة الضالة المسماة بالماعشية تتخذ من نصرة هبل شعارا

وهي أبعد ماتكون عن قيم هبل الروحانية التي تدعو إلى السلام

والمحبة والرحمة، وهؤلاء المجرمون يعيشون في البلاد فساداً ودمارا

إن ماعش كان أحد مريدك وقد تشرب من تعاليمك الروحانية يا

رجل 1

كاهننا المبجل

الكاهن الأكبر

نعم ولكنه ضل طريق الحق والعدل واختار طريق الشر، وأخذ
يشتم ويحارب مولانا الملك، ويكفر كل من يخالفه الرأي حتى
المؤمنين من عبدة هبل واللات والعزة ومناف أصبح القتل شعاره
شرد آلافا من الناس من ديارهم خوفاً من بطشه

(يصرخ) الموت لماغش

رجل 2

(تصرخ) الموت لماغش (تكرر)

المجموعة

عاش مولانا الملك

رجل 2

عاش مولانا الملك (تكرر)

المجموعة

(إضاءة على خلفية الشاشة، صور لمعارك حربية تصور حروب
العصر الجاهلي، تدخل العرافة تجر كفنها)

دارت المعارك، وسالت الدماء هكذا قالت السماء، وتحدثت
الحجارة الصماء، انتصر ماعش وقتل الملك وهرب أصحاب
القصر إلى قصور القرى المجاورة وأصبحت العاشقة ملكة
والعاشق قاتل أب العاشقة جهزوا المشنقة وحفروا قبر العشق
للأيام القادمة

العرافة

(إظلام، يغير الديكور إلى بهو قصر الملك، يدخل ماعش حاملاً
سيفه ومعه مجموعه من محاربيه تقوم بتكسير التماثيل مع
تكبيرات والدعاء لهبل وماغش)

هدموا أصنام الكفار آلهة الفجار لا إله إلا هبل لا إله إلا هبل

ماغش

حجارة الأسود والطيور والفيلة أصنامهم المبجلة

لبيك يا هبل لبيك يا هبل

أقطعوا أعناق كل ما لا ينطق إلا هبل خذوا نسائهم سبايا خذوا

نساءهم سبايا

لبيك يا هبلنا المعظم لبيك يا هبلنا المعظم

المجموعة

ماعش

المجموعة

(تدخل مجموعة مقيدة وخلفهم جنود من ماعش تصعد فوق
البيرتكبل تجلسهم، وتقوم بقطع رقابهم مع تهليل وتكبير مجموعة
جنود ماعش، نرى صور في الخلفية لرؤوس معلقة فوق أعمدة،
تتزامن مع قطع الرؤوس كحيلة مسرحية، نرى في الخلفية صور
لجنود الفرس استعداد لإحدى المعارك تمزج مع صور لجنود
الرومان وجنود عرب)

صوت العرافة	تهافتت وتدافعت جنود الكون من جميع أمصار الدنيا لحرب لقتل حلم الماعشين بتأسيس دولة هبل العظمى ودارت المعارك وأزهقت الأرواح البريئة وتشرد الأحياء الأموات في بقاع الدنيا طلباً للأمن والأمان
	(تدخل المجاميع

(في أثناء حديث العرافة تدخل ابنة الملك ووالدتها) (ابنة الملك تجلس على كرسي الحكم وبجانبتها والدتها)	

ابنة الملك	تأخر مدبر الأمن
مرهونة	(تدخل وهي تزغرد) البشري البشري
ابنة الملك	ماذا عندك
مرهونة	البشارة يا مولاتي لقد هزم الماعشيون شر هزيمة على يد حلفائنا وجيشنا العظيم وهذا مدبر الأمن بالباب يطلب الإذن بالدخول ليخبرك بالتفاصيل
ابنة الملك	فليدخل (تقف تنظر إلى والدتها في خوف)
مدبر الأمن	(يدخل ويقبل يد ابنة الملك) البشري يا مولاتي لقد هزم جيش الماعشين واستسلم البعض وهرب كثير منهم إلى بلدانهم وتحررت البلاد من شرهم وإلى الأبد
ابنة الملك	وماعش
مدبر الأمن	أسر
ابنة الملك	ولماذا لم تحضره كما قلت لك
مدبر الأمن	حاولت إقناع قائد الجيش الروماني بطلبك لكنه رفض، وقام بإعدام ماعش، وكما قالولي لقد رميت جثته في البحر من قبلهم
ابنة الملك	أعدم (بذهول، وصمت) ليخرج الجميع (يخرج الجميع ما عدا

(الأم)

الأم

كان يجب أن تفرحي وأنت الملكة لقتل قاتل أبيك الدجال ماعش
(وهي تبكي) أرجوك يا أمي أتركيني لوحدي الآن

إبنة الملك

الأم

يجب أن تقيمي الأفراح في البلاد بهذه المناسبة العظيمة إن
ماعش أصبح أثرا من الماضي الملعون

إبنة الملك

(تصرخ وهي تبكي) أرجوك يا أمي أتركيني لوحدي الآن
(تخرج الأم)

تأخذ خنجراً وتتقدم إلى منتصف خشبة المسرح (إظلام تدريجي،
تدخل في بقعة ضوء وهي تبكي بقوة)
من ليس له حبيب في هذه الدنيا فليعد كفنه ويرحل إلى السماء
(تطعن نفسها، تصرخ وتقع على الأرض، إظلام)

(إضاءة على العرافة تدخل بكفنها تتقدم نحو مقدمة خشبة
المسرح، بقعة ضوء عليها)

العرافة

بعد موت الملكة عاشت البلاد في فوضى، القتل، والدمار،
والخراب، أصبح الحزن والأسى رايات ترفرف فوق سماء البلاد،
أصبحت شلالات الدم أنهار وسيول، وأصبح الأجنبي حاكماً

للبلاد والعباد، والنهائية ستوجع قلوبكم وتحير عقولكم، ستخبركم
عنها القفارى والصحارى والمدن والسماء، عندما تقرر طبول
الحرب تحزن السماء ومن في الأرض يتجرعون مرارة معزوفاتها
الدموية عندما يقتل العقل، العقل يصبح إبليس حاكم للبرية.

النهاية

9 نوفمبر 2015